Converted by Tiff Combine - unregistered

كان الغريب قد نزل هنالك قبل أعوامٍ عدةٍ، أشقر صامتاً. وأنا لم أرقط شخصاً يحب الـ « كاشاسا » بهذا القدر. فأن يشرب المرء من الـ « تافيا » كما لو كان ماء، فما في ذلك أي مدعاةٍ للفخر، إذ هو ما كنّا نفعله جميعاً، بحمد الله، غير أنه كان جديراً أن يمضي نهارين وليلتين مكبّاً على الشرب دون أن يزعجه ذلك. لم يكن محدّثاً ولا مولعاً بالشجار، وما كان يغني أغاني الماضي، ولا يذكر بما سبق له ما حلّ به من مصائب. كان صامتاً وظل على صمته وحدها عيناه أخذتا تتغضّنان، وتصفّران أكثر فأكثر، وفي الحدقتين تتلظّى شعلة حمراء.

كانوا يروون عنه حكاياتٍ كثيرةً، يتسلسل بعضها بدرجةٍ من الاحكام حتى ليحلو سماعها. وكان كلّ شيء عن طريق السماع، إذ ما من شيء عرفه أحد من فم « غرينغو » (Gringo)، فم مطبق لم يكن ينفتح حتى ولا أيام الخير، عندما تصبح الأرجل من رصاص بضغط الـ « كاشاسا » المتراكمة. حتى أن « مرسيدس » (Mercédés) ذاتها، وهي الفضولية النموذجية، التي لا يخفى على أي منّا ميلها إلى « غرينغو » لم تفز بانتزاع أدنى تلميحٍ منه حول المرأة التي ذبحها في بلده، وحول الرجل